موجهات مبدئية لإعداد

البحث المرجعي [1]

إعداد

أ.د/ حسين عبد العزيز الدرينى

أستاذ علم النفس التعليمي المتفرغ، كلية التربية

جامعة الأزهر بالقاهرة.

---

(١) سبق توزيع النسخه الأولى من الموجهات في شهر أغسطس ٢٠٢٣ وبناء على تعليقات الزملاء تم تطويرها ، برجاء اعتبار هذه الموجهات مبدئية للمرة الثانية ومناقشتها والتعليق عليها والإفادة بآرائكم ، يناير ٢٠٢٤ .

موجهات مبدئية لإعداد البحث المرجعي

تعريف البحث المرجعي :

البحث المرجعي أسلوب علمي يستخدم للتعرف على الأدلة والمعلومات المشتقة من الدراسات السابقه ونتائجها ، فالبحث المرجعي هو تلخيص منظم لكم كبير من النتائج والمعلومات التي توصلت إليها الدراسات السابقة للتوصل إلى إستبصارات ورؤى جديدة خاصة بالظاهرة موضع الدراسة .

يهدف البحث المرجعي إلى تجميع شامل لنتائج الدراسات السابقة والتوليف بينها للإجابة عن سؤال خاص بموضوع البحث أو الدراسة . إن البحث المرجعي يشبه إلى حد بعيد الدراسات المسحية لموضوع معين .

وثمة تشابه بين البحث المرجعي والتحليل البعدي ؛ فكلاهما يعيد النظر في الدراسات السابقة ويقوم بتحليلها ، ولكن باستخدام الإحصاء في التحليل البعدي واستخدام التحليل غير الكمي في البحث المرجعي إلا ان هذا لا يمنع من استفادة البحث المرجعي من نتائج التحليل البعدي في دراسة موضوع البحث .

أهمية البحث المرجعي وفوائده :

يعتبر البحث المرجعي ذا فائدة عندما يتوفر العديد من الدراسات والبحوث حول موضوع معين . إن هذا يستلزم ان يكون القائم بالبحث قادرًا على تجميع وتحليل ونقد الدراسات وصولاً إلى مستوى من التنظير يؤدي إلى الكشف عن الفجوات والثغرات البحثية وبالتالي تقديم التوصيات المناسبة .

يمكن بواسطة البحث المرجعي :

١. فحص النظريات القديمة وإقتراح نظريات جديدة أو وضع تصورات وتوصيات حديثة .
٢. وضع موجهات لإجراء دراسات مستقبلية حول موضوع البحث .
٣. تفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج البحوث السابقة .
٤. الوقوف على ملامح تطور الدراسات السابقة لموضوع ما .

لذلك .. فإن البحث المرجعي يعتبر عاملاً محفزًا للكشف عن مجالات تسهم في تطوير البحث العلمي ، ولفتح مجالات للتجديد بالكشف عن الفجوات والثغرات التي تحتاج للبحث والدراسة .

خطوات إعداد البحث المرجعي

أولاً : وضع السؤال الأساسي :

بعد تحديد الهدف من إجراء البحث المرجعي يصمم سؤال أساسي يجيب عليه البحث المرجعي بإستخدام الدراسات والبحوث السابقة . للسؤال أهميته ووظيفته في تحقيق هدف الدراسة وفي توجيه المسار التنفيذي للبحث .

بعد وضع السؤال الأساسي تحدد الأسئلة الفرعية التي تؤدي الاجابة عليها الى الاجابة على السؤال الأساسي ، ومن ثم تحقيق الهدف من إجراء البحث المرجعي .

ونظرًا لأهمية السؤال ودورة في توجية مسار البحث يشترط ان يكون محددًا وواضحًا وإجرائيًا وألا يكون ضيق او واسع المجال .

ثانياً : تحديد معايير اختيار الدراسات السابقة

للمعايير نوعان ؛ الأولى معايير اختيار الدراسات ، والثانية معايير إستبعاد بعض الدراسات الأخرى . من هذه المعايير حداثة البحث السابق وتاريخ نشره والمنحى الفكري او المدرسه السيكولوجية التي يتبناها ونوعيتة (نظريه ، تجريبيه ، شبه تجريبيه ... الخ) . إن هذا من شأنه أن يوضح حدود البحث المرجعي .

ثالثاً : وضع استراتيجيه لانتقاء الأبحاث

باستخدام المصطلحات الأساسيه ذات الأهمية الوظيفية لموضوع البحث المرجعي وباستخدام معايير اختيار أو استبعاد الدراسات السابقة يمكن الوقوف على الأبحاث التي سيتضمنها البحث المرجعي. في هذا الصدد يجب اختيار الأبحاث ذات العلاقة المناسبة غير المباشرة بالموضوع المراد دراسته ثم الانتقال الى الابحاث ذات العلاقه الخاصه ***Specific*** والمباشرة بالموضوع المراد دراستة . إن هذا بدورة يوضح حدود البحث المرجعي .

رابعاً : تبويب وتصنيف الدراسات المختاره

تصنف الدراسات المختاره في محاور تلك المحاور تعتبر روافد تصب في الإجابة على الأسئلة الفرعية للبحث المرجعي ، ومن ثم السؤال الأساسي وبالتالي تحقيق الهدف من البحث ، ليس هذا فحسب بل وتسهم في تكوين او تصور بناء فكري حول موضوع البحث .

خامسا : التحليل النقدي لدراسات كل محور

يهدف التحليل النقدي الى ابراز درجه السلامة المنهجية لتوظيف الدراسات المختارة والى استجلاء جوانب وابعاد موضوع البحث المرجعي وتطور دراستها وبالتالي الثغرات والتوجهات التي تحتاج للمزيد من الدراسة، لإجراء التحليل النقدي تستخدم عدة أنواع من المعايير :

(١) معايير خاصة بشروط الكتابة العلمية وإعداد البحوث .

(٢) معايير مشتقه من المجال التخصصي للبحث المرجعي فالمعايير الخاصه بالتعليق على دراسات النمو تختلف عن المعايير الخاصة بالتعليق على دراسات التعلم .

(٣) معايير مشتقة من خصائص البحث المرجعي الجيد .

(٤) الاحتياجات التربوية والنفسية المعاصرة والمتجددة.

سادسا : جدوله نتائج التحليل النقدي

توضع بيانات التحليل النقدي ونتائجه في جدول مبسط ومنظم يوضح الاسهام النسبي لنتائج كل محور من محاور الدراسات السابقه في التوصل الى النتائج النهائيه للبحث المرجعي ، تلك النتيجه تصبح مصدرا للتوصيات والمقترحات . يقدم هذا الجدول ملخصا توضيحيا شفافا

للدراسات السابقة المختارة في ضوء معايير محددة مما يزيد من مصداقية النتائج التي يتوصل اليها البحث المرجعي .

محتويات البحث المرجعي :

- قائمة المحتويات .
- مقدمة وأهمية الموضوع .
- الهدف من إعداد البحث المرجعي الخاص بالموضوع المختار .
- الحدود الخاصة بالموضوع وبعرضة .
- محاور تصنيف الدراسات المختارة .
- تحليل ونقد تلك الدراسات .
- إبراز وتوضيح التوجهات التي توصل اليها البحث ومبرراتها .
- مقترحات وتوصيات للإفادة من نتائج البحث .
- تلخيص يتضمن الملامح التطوريه أو الجديده التي توصل اليها البحث و التوجهات الجديدة المقترحة والتوصيات التي خلص إليها البحث .
- تعليقات .
- الملاحق والمراجع .

خصائص البحث المرجعي الجيد :

١- **الابتكارية :**

لا تعني الإبتكارية الإتيان بشيء من العدم فقد تكون وليدة اعاده تنظيم للعناصر بصوره جديدة مع اضافة بعض العناصر أو استبعاد بعضها أو التوليف بين تلك العناصر في نسق متطور جديد . من صور الابتكارية التي يصورها البحث المرجعي :

- أبعاد جديدة للظاهرة موضع الدراسة .
- مفهوم أو مفاهيم احدث لما تنطوي عليه الظاهره من مكونات .
- اسلوب جديد لمعالجه الظاهره او دراستها .
- تغيير نمط تفكير مستقر لصالح افكار جديدة .
- تفنيد بعض القضايا الخلافية ووضع منظور جديد لموضوع تلك القضايا .
- تطبيقات عمليه مستحدثه تساعد على فهم الظاهره او التعمق في دراستها والاستفاده منها في مجالات جديده .

٢- **المنطقية في العرض :**

أن يكون للعرض إطارًا عامًا يؤدي كل عنصر فيه الى ما يليه ، بذلك يكون العرض متكاملاً . وأن يخلو العرض من الاستنتاجات غير المبرره ومن التناقض غير المبرر .

٣- **التماسك :**
لا يخرج العرض عما هو مخطط له او يتجاوزه مع تنظيم عناصره على النحو المختار (تنظيم منطقي أو تاريخي أو جدلي) مع إمكانية وضع إطار جديد يوظف وينسق ويكامل بين الدراسات السابقة .

٤- **العلمية :**
الاعتماد على المنهج العلمي في تنظيم وترتيب وتحليل المعارف والمعلومات والأبحاث ، وصحة المادة العلمية أي لا تتعارض المادة المعروضة مع الحقائق العلمية المتعارف عليها أو المستحدثة في المجال الا اذا كان ذلك يمثل مرحلة تطورية في موضوع البحث . من مقومات العلمية الموضوعيه وامانه العرض فلا يتحيز الباحث لوجهة نظر معينة دون سند علمي أو مبرر منطقي وتتضمن أمانة العرض عدم الاقتصار على الأبحاث التي تؤيد وجهه نظر معينة .

٥- **التراكميه التقدميه :**
للتراكمية نوعان ؛ رأسية أي توسعة أو استكشاف أبعاد جديدة في موضوع البحث لم تكن معروفة أو مدروسة من قبل . أما النوع الثاني للتراكمية فهي التراكمية الأفقية أي التوسع والامتداد إلى ميادين جديدة .

٦- **اللغة :**
تستخدم اللغه العلميه والمصطلحات المتعارف عليها في المجال ، وعند القيام بترجمه مصطلح معين تراعى قواعد الترجمه . وإذا توصل البحث إلى مصطلح جديد أو اشتق مصطلحًا جديدًا لا بد من تبريره وتفسير وكتابه المصطلح الاجنبي مع الترجمه العربيه تتبع قواعد الكتابه الخاصه بالفقرات والجمل وعلامات الترقيم مع الحرص على السلامة النحوية والصحة الهجائية للمصطلحات الأجنبية .

٧- **التوثيق :**
اتباع نمط واحد في التوثيق لكل من المتن وقائمة المراجع .